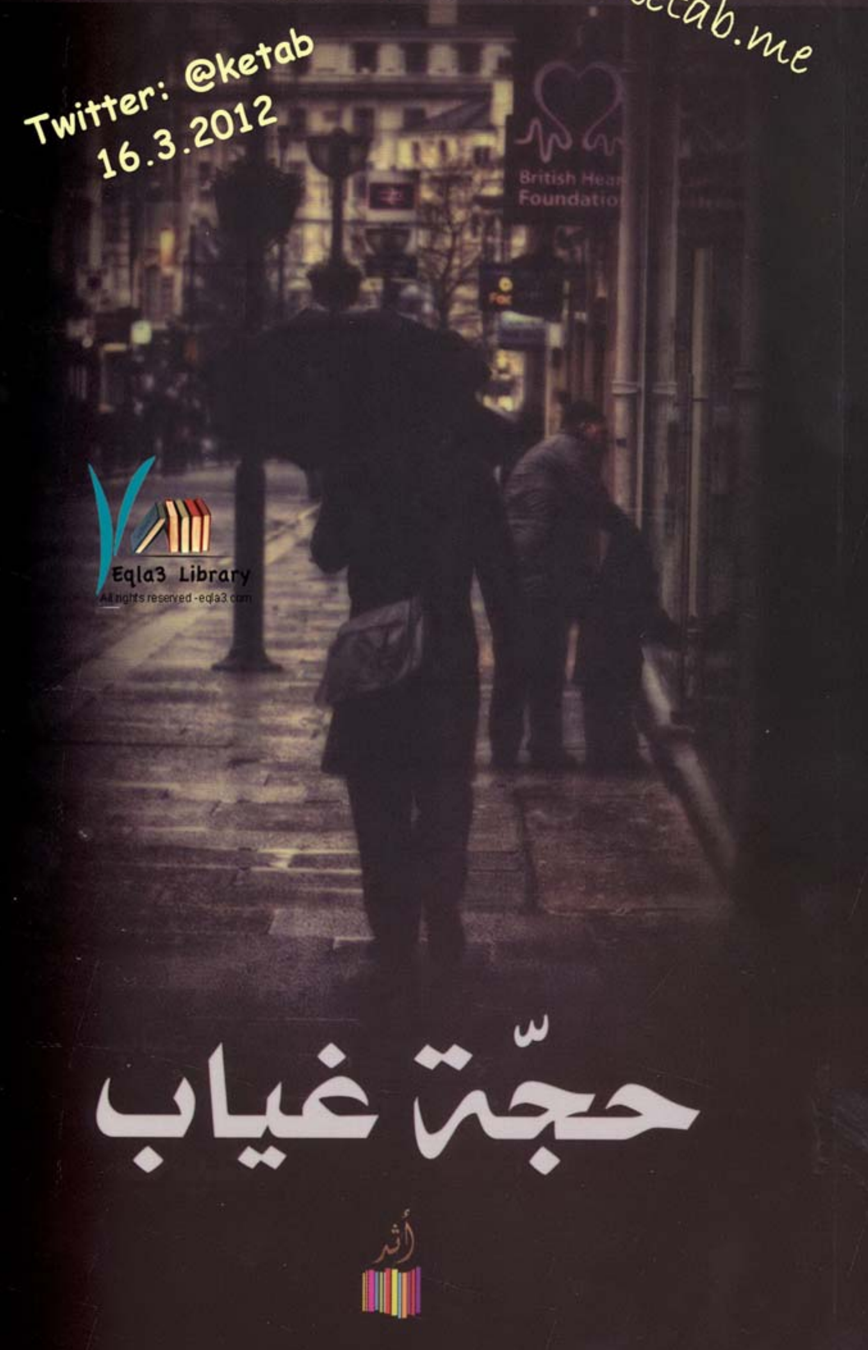
عبدالرحمن المطيري



حجّة غياب

أثر

حجّة غياب

عبدالرحمن المطيري

أثر

عبد الرحمن عبيد صلاح المطيري ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

المطيري، عبد الرحمن عبيد صلاح
حجة غياب / عبد الرحمن عبيد صلاح المطيري
الظهران- ١٤٣٢هـ

٧٤ ص ١٤،٥ × ٢١،٥ سم

ردمك: ٢-٦٨٢٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
ديوي ٨١١,٩٥٣١

١- الشعر العربي- السعودية العنوان

رقم الايداع: ١٢١٥ / ١٤٣٢

دار أثر للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية الدمام

تلفون: 00966505774560

atharpublishing@gmail.com

تنفيذ الكتاب: جبهة التصحيح
almosa7e7@gmall.com

إهداء

[❋]

للقلوب الراحلة...

للعم : صالح / الذي لم أرَه قط. فقط اسمع عنه الحكايات التي تسكن قلب أبي !

[❋]

للرفاق الذين يهطلون فوق رأسي مطراً وحنيناً بعيداً ..

المقدمة

ىذه المادة ليست للترويج عن «كيفية قضاء وقتك بلا
ملل»
ىذه المادة لـ ترسيخ الأشياء في الذاكرة.
لأشياء التي لا تُعدم أ
ياستطاعتها التكاثر مثل صغار البعوض!

مودّتي
عبدالرحمن

الرجل الراكون

(1)

انا رجل تائه!
وفي عيني ذنب كبير
وفوق خطوتي للريح شُعلةٌ لا تنطفئ.

ما عدتُ أعلم أين أُيَمِمُ وجهتي
للرجل الراكون القابع خلفي؟
الرجل الذي يأتيني دائماً بشكل زاوية منفرجه ... منحرفة
يقتبس أقاويل أفلاطون وبرنارد شو لـ يُخبرني عن مدى ثقافة
رأسه الفجّة.
أنا أشعل فتيل الشموع علَّها لا تنطفئ.
من أجل الله وقلبي والرجل الراكون (المثير للشفقه)
في المقعد الخلفي!

(2)

لاتحاول ان تقلص اوراق الشجر المتساقطة
لأن عمرك الخريف كله
وتردد صوتك الذي يشبه نكتة المساء
يذكِّرني بالأحاديث المُمله التي تطرق وترَها كل يوم.

صوتك مفاجأة سيئة
فضّلت ان أُخبرك أنه لا يمكن لرقص صوتك أن يكون
أداة جميلة
لأن الرجل الراكون لا يتحدث بشكل جيد دائمَا!

مهرجان الحياة

(1)

لا ينبغي لي ان أُعنونَ الأشياء بأسماء منطقية تتكاثر.
لا ينبغي لي أن أثق في قلبك والسعادة والحزن
وكل شيء يأتيني بفرح مُبجَّل.
هذا الجشع المفُرِط في الحياة لا أثق به.
مُنفلِتة تلك الأشياء التي تصدر من الطبيعة
إنها تهرب من وجه الحقيقة!

قد تكون مثل الذي يرحل مبكرًا
لأن الاقتراب منه صعب جدًّا
حتى يذهب بعيدًا أولًا ولا يجيء!

* تنبيه للحياة والعالم : لا تثقوا بأي شيء صادر عن الطبيعة
جميعها حقائق هاربه تُرهقنا فقط!

(2)

أنا: الآخر
وعيون حواء تتسوق كثيرًا
وبين هذه و تلك مهرجان الحياة
لا يقدم التخفيضات المناسبة
في كل مرة يجعلنا نعي في ذواتنا أن المعارك المادية
دائمًا : ساخرة!

انا: الآخر

لا أجد وجه الحياة مضيئًا بالشكل الذي يجب

فيه عتمة وغموض

برد لا تُخفيه الشراشف الفضفاضة

ولأني رجل مؤمن بالتوقعات الصحيحة

أحترم هذا الفن الهابط مِن كُل مهرجانات الحياة التي

تُقدّم بشكل يومي!

أنا أخبئك فقط!

(1)

تلك الحروفُ لا تموتُ
إنها تُعطَّش وتسكن في الجزء الشمالي من قلبي
الحروف التي تخلقها أنت لا تموت في قلبي
إنني أحاول أن أخبئها تحت وسادتي كل ليل
ولا أحاول نفضها من السرير كل صباح

أنا أخبئك فقط من أجل ترف الأيام الماضية!

(2)

غاب الطفل فيه ولم أستطع أن أخبئه حتى الآن !
بتلك المسافة البعيدة التي تفصل عيني عن الأرصفه
غاب.

هو لم يكن عمرا ًمُخلِّفًا سحابتين وقمرًا
هو لم يكن ذلك الصدأ الذي يترك صوت المُغني يشتد في علوه !
هو ذلك اللحنُ الذي تتقاذفه الطرقاتُ والمسامعُ الرديئةُ.

نغمة من رأس الطفل الغائب فِيَّ
تكفيني لـ مورفين إضافي أو تزيد !

(3)

انا (كيمياء) تغرس كُل المواجع في القلوب وتهرب
لا يُغريك بريق أسناني من بعيد عن جوهر الوجع.

أنتَ مُصابٌ ... بالحياة

(1)

لن تسقطَ بفعل المظاهرات العربيه الصاخبة
ولن تموتَ بفعل اهتزاز العالم لقضية ما
في (شرق اكبر) ما
ولن يأكلك الشيطان بسبب أنك لم تتوضأ جيدًا
ولن تسقط من فعل الدهشة والأحلام الكثيفة والأمنيات

لا تخف فقط
أنتَ مُصابٌ بالحياة يا عزيزي!

(2)

يا وجه أمي الذي لا ينطفئ
أما أدركتِ أنَّ كل الأشياء صدئة إلا وجهك!

وكل الأحاديث التي تأتيني منك تعود إلى قلبي

يا وجه امي
يا كسرة الخبز الشريفه
لا شيء يعري الصحراء اكثر من المصابين بالحياة
ولذلك أنا مُصابٌّ بالحياة مع أمي
لأن أمي الحياة يا عزيزي
وأنا ... أمي!

(3)
تناقُضُ الحياة يجعلني أمرض
يجعلني كالطوفان ... أغرق!

لا أريدُ أن أندمَ

(1)

أنا لا أريدُ أن أندمَ على اللحظات الجميلة
التي قاربت على الانتهاء فيك
الشيء الذي أندم عليه معك أحيانًا يأتيني على شكل الخسارة
وفي أحيان كثيرة يأتيني على شكل ذلك الشيء الفاسد السيء فيك.
أنا لا أريد أن أندم فيك
ولا أريد من ذلك التمرد فِيَّ أن ينمو بشكل أكبر كلما تألَّمت منك
أريد صدقًا أُسقِط فيه جميع مُدخراتي وأحلامي الجميلة وأنام
انا لا أريد أن أندم فقط!

(2)

صوت العالم يمنحني عُمرًا من الوهم والضجيج
وهذا السفر نحوي لا يُفلح!
ليتني شيء بارد ينسكبُ ولا يهدأ
شيء يغمض عينيه في هذا العالم ويردد ثلاثًا:
« الندم كائن بيروقراطي»!

(3)

لأنك تهرب منه / إليه
تعوَّد أن تهرب منه ولا تعود!

(4)

أودّ أن أمحو كُل الحرائق التي أوصلتني للسقوط
كُل الذرائع التي منعتني من الابتسام !

تنهيدة

(1)

التنهيدة صادعة بقول الألم
هي ليست تنهيدة فحسب
هي آهة تخرج من صدري كلما أحسست بثقل هذا العالم
هي الشيء المبالغ فيه
الشيء الذي لا يمكن وصفه
الفوهة التي تخرج من ألم البركان
الحرب التي لا ينتصر فيها أحد
تنهيدتي القضية الوحيدة التي مُنذ أن ولِدتُ وأنا أُناضِلُ
من أجلها!
بالمناسبة أنا لا أتنهد فقط
أنا لا أستطيع التنفس فحسب!

(2)

لا أستوعب هذه الحشرجة
خارج أوقات ذروتي لا أستوعب شيئًا!

فأكثري وأَقلَّي هائمًا في البعيد
لم أعُد أراني
ولم أعُد أندهش للذكريات
صفحتي مُغلقه
والعالم كتاب مُمزَّق
وأنا النقطة التي تنتهي بها جملة العالم.
مُربِكَة هذه التنهيدة
تسافر نحوك بامتعاض
وتضيع في كل حُجَجِك الواهية!

*ما أقبحَ التناهيد التي لا تفهمك.

حُجَّةُ غيابٍ

(1)

مِن أين جاء هذا المغيب؟
مَن خلق هذا الغياب الباهظ فينا؟

ذنبي أني من سقف الخديعه اتساءَل:
«متى» نكفُّ عن استحضار الغياب؟

يمتدُّ هذا اللطف في قلبي ولا زلتُ أبحث عن الإجابات
لأسئلة الغياب التي لا تنتهي!

أمدُّ اليد إلى عنقي و أقول:
وحجة الغياب التي نفترضها. أين كانت؟

أبحث عن زهر اللافندرا عن أقواس البنفسج
عن أشياء تخلق الأعذار لحجج غيابنا الواهية
وأهيم في خلط الأشياء حتى تأتيني الحقيقة
التي يقولها طفلي الصغير :
«إننا نحتاجُ لحجج غياب وليس لحجة غياب
واحدة»!

(2)

أجملُ الأشياء .. الغياب
وأتعس الأشياء ارتكاب الغياب بالصدفة!
أتراه سمة العاجزين عن الحياة هذا الغياب؟
أتراه مثل الصمت العميق
يعد الكلمات و يرتبك !
أتراه شيئًا يتصرف فيه الصبيان فقط؟

(3)

ياعيون الغيابات المُمتلئه فينا
ازرعي في الشوارع المجاورة
كل الأشياء السهلة ولا تأتي بالفواجع!
إن جاء كل شيء على هيئه شيء (صعب) فسيخسرنا العالم.
وكأنَّ أحدهم مضغ حجَّة غيابنا في فمه وركلها
في سلة مهملات الحياة
مُتناسيًا أن لا غيابات تُغتَفَر!

بانتظار الذي لم يأتِ

(1)

لم يعُد هُناك انتظار!
لم تعُد هُناك مسألة (تسول) ناضجة في الانتظار الضار
دائماً!
فأنا لَم أعتَد على الشعور بالخيبة ولا بالفرح
لم يعُد قلبي ينبض بسرعة هائلة عن السابق
أصبح شيئًا خامدًا يموت مع كل نبض ألف مره!
لم يعُد هُناك إنتظار!
لأن المواعيد تتأخر
يتأخر القدر
فيتأخر بي كل شيء
ولهذا أصبحت أعيش بنهم كبير
كي أوفر على نفسي قيمة الأفراح التي لا تأتي في الغالب.

(2)

انتظرت طويلاً للذي لم يأت
ولم يأتي شيء .
سؤال فقط :
متى تحين كل الأشياء الجميلة ؟
أليس الحنين أشياء ساقطة من السماء وجميلة تشبه المطر؟
إذَا متى يُخمِد الله تلك الكتلة فِيّاَ وياتي بك؟

(3)

انتظرت (تشرين) وفاتني أن أصبح حُرًّا معه.
جاء نوفمبر والموعد الضائع
شتاء لا ترتشفه الأجساد
إنها عدالة الانتظار والشتاء يا نوفمبر
إنها كذلك يا تشرين!

نخب الغربه

(1)

Cheers

في الطريق لليل والفجر الذي اقترب.
تعود بيَ الذاكرة لكل شيء
بضحك الآخرين
والمساء الذي صاحب حضور البرد
كنّا كالسائل الذي لا يحاول النهوض من على الطاولة
ولا الذي انتهى بفعل «فوطه» ما.

ولا شيء غير الغربة يبدأ في التغلغل فينا
الغربه هي البدء في كل شيء.

المُباحات التي لا تنقضي ابدًا

يقول أحدهم:

«انتشروا في الصباح وافتحوا عقولكم ليلًا» ثمة غربة تُحاك!

هو الذي قال ايضًا:

«لا تقفوا امام عتبات باب المُغترب ولا تسألوه عن معنى الطقس»!

ولا زلت أتنفس نخب الغربة الذي يحتاج لِـنخب فاخر!

(2)

علينا أن نحترم (اغترابنا) لوهلة ونبكي

فالدموع بطاقة شكر احيانًا!

شخصٌ ما يغضُ الأحلامَ

(1)

في قلبي غيمة لا تنام
تسخر مني مُنذ عام أو مضى
وفي كفَي فنجان لا يقرؤه أحد
كسنابل القمح التي يأتي موسم حصادها وتذهب لبعيد
عن أعين الفلاحين المبكرين!

نجمة .. و امتحان لا يتقنه إلا الرجل الذي يبغض الأحلام
في السماء يرفع يديه .. ويبتهل
«يالله»

وتسقط غيمة و نجمة وامتحان لا يتقنه الا الرجل ذاته
وفي الأرض هالة من نور وعتمة!

ومازال هذا الرجل يبغض الأحلام
وتسقط غيمته ونجمته والامتحان الذي يتقنه!

(2)

أنا لا أخاف من أحداً ولا أخشى من شيء على أحد
أنا أخاف على قلبي منِّي .. أن يتمرَّد أكثر
وأخشى أن تنسى ذاكرتي أني كل الأشياء!

تسوُّل

أشياء معنوية

(1)

أستطيع أن أحلم أحلام يقظة
أحلام لا يُتقنها الأخرين مُنذ النظرة الأولى
وأندهش من الأشياء التي تنمو بداخلي يوميًا
في محاولة مني لتسوَّل أشياء معنوية باهظة هذه المرة

أنطلق في النموِّ
وشريط الخيبات و الأمل يدفعني للأعلى
ثمة دوافع في المحيط تجعلني لا أرى الأشياء مُنذ النظرة الأخيرة
شيء ما يتكسّر فِيِّ!

تخيل فقط!
أنا في الأشياء مُتطرِّف
أسير بعمري نحو القلق
وعندما يموت اللفظ منصوبًا على قاعدة للشنق
أغتسل من الموج الذي يرزقني ... الصبر!

ومع كل تسوُل للأشياء ... أجِدُني شيئًا
أرتكز من ضمن
الأشياء التي أتسوَّلُها يوميًا!
شيئًا رمزيًا هائلا

(2)

تخيل أنك تتسوَّل من هذا الليل أن ياتي مبكرًا
ولا يأتي!

يومٌ طويلٌ

(1)

في كل زاوية من هذا المكان لِي صرخة لا تموت!
وهج هذا الدخان في صدري كثيف
لأنه يجعل من صمتي حزنًا ولغةً و سردًا بسيطًا

في كل شارع تخلق لي العتمة أفواهًا شفافة قادرة
على الحديث طويلًا دون ملل!

يوم طويل تتخلله وجوه الراحلين المُتَعبين
وذنوب لا تُغتفر بسهولة وقُلوب لا تملك المساحة
للغفران!

في كل زاوية يوجد يوم طويل وأحمق و أرق ايضًا.

(2)

مضى (يومك) أ وحلمك ضمير مُستَتر
لا أعرف ما تقديره حتى الآن!!

فتِّشْ عن أُنثى إذًا

(1)

هو: الذي يحترق من أجل ذكرياتها رجل رحل
مع الذين استراحوا!
هو: احتراق الأحلام الباهظة والعابر الذي لا ينتمي
للطريق.
هو: صاحب المساءات المُعطَّلة والصباحات التي لا
عصافير فيها.
هو: المنتظر للحب .. للأنثى التي تحمله لعالم آخر.
رجل قال في يومًا ما: «أعدني إلى جنتك»!
لا ظل يتربص ولا خطأ يستجدي به الأمنيات التي ماتت
فقط كلمات بدأت تمر عليه كسيل لعين من ذاكرة لا
تنسى.

كلمات الصديق التي تصيبه كأول وخز لإبرة مورفين
«فتِّش عن انثى إذاً .. فتِّش عن انثى إذّاً»

(2)

صوتي مُكَبَّل بأحاديث سخيه باهضة الثمن
وضميري مستهتر
أشبه بمن يتعاطى حبة (مُنَوِّمَة) في صباح مشرق.
أنا لا أكترثُ بك أكثر منك .
أنا أحبك حتى لو يخالفني ضميري عن فعل الأشياء الجميلة لك
شيطاني يبعثني معك ..
لا أستطيع اللجوء إليك
ولا أستطيع النكوص عنك
وعندما يحتم علي أن أختار بينكما
سأختار ضمائرنا الستة.

أنا وأنتِ والقمر ونجمة الهوى والليل
وسهرنا على باب الأغنيات النقية!

(3)

الأنثى التي تطاردك في كل اتجاه هي: لا تحبك
هي فقط تحاول التجرُّد من حياتها في سبيلك!

إحساسُ طالبٍ مُتخرِّجٍ لتوِّه

(1)

تحت سقف مبنى (الطلاب الأجانب)

أو على عتباته.

أجلس وبكل فرح

أحاول ذرف الكلمات

كمحاولة صادقه مني

لـرسم تفاعُل طالب متخرج لتوِّه من الحياة!

ألوح بالألم

وبإعادة صياغة الحركة مرة أخرى

ألوح بالأحلام!

كمن يحاول حياكة الحصير الممزق.

وأقول: ياكبرها!

أنا ابن الفرح الآن
أنا ساعة الاستجابة التي ترسم الابتسامة الآن على كل العالم
احاول استهلاك الأحضان الذي تخلقه لي الأيام
ولا يكف عن شحن الشجن!
أنا الآن ابن الدقيقة المفاجأة
التي تهطل من الساعات الكلاسيكية ولا تموت!
أنا الفرح الذي: ابتسم جميعه
في مكتب الطلاب الأجانب!

أنا: التخرج من الحياة الأن!

(2)

لن أتأخر عن نشر غسيل فرحي
على صدر هذا العالم!

CV

- لكي ينصفك هذا العالم يجب أن تختبر وصف نفسك.
تفتح لهذا العالم قالبك (العاجي) على هيئه CV ناضج / جدًّا!

- ويعلم أنه رهان الحياة الأخير
الرهان الذي لا يخسر
ولذلك أصبح ذلك الرجل الذي يملك
ذاكرة صلبة لا تستطيع النسيان!
- رجل يصعب عليه أن يكون صيدًا سهلا
لذلك يفتعل الحمق كي ينجح فقط
حيث لا ينجح أحد
- يعرف معنى الفرح المُباغت
والحزن حينما يكون أنيقًا حتى في الحضور!

- يقسو عليه البوح ولا يُشعره الحب بشيء سوى

التأخر قليلًا في الحياة وممارسته: بشعه!

- يؤمن بأن ممارسة الغياب كارثة!

لذلك يتمرس على المراوغة في الغياب حد (الحنق)

- يشتهي الصدق والصدفة والأشياء الجميلة والفرح

- يستطيع التخلي عن أحدهم لأنه (يشتم) فريقه

المفضل

وبكل فخر أيضًا!

- لا يوجد في ظلامه: ليل قاتم

كل الليل لديه: صباحات مُزهره!

- يملك مفتاح هذا العالم في قلبه

ولا يحب النفاقا حتى وإن جاء على شاكلة:

(لك وحشةا لك فقدة نورت الرياض بقدومك)!

- رجل يحب أن يسمع القصص المسلية

حتى وإن اظطر أصحابها للكذب أمامه على الأقل.

- إنجازاته:

يحقق نشوتها (مثلما) يفوز فيلم في جائزة أوسكار ...

تمامًا.

بالضبط.

قدر الفرح فيه يوازي فرح (ساندرا بوليك) عند تحقيقها جائزة أوسكار على فيلمها الأخي.

- يستطيع النهوض من صدمة بشكل سريع جدًا.

- لا يحمل همومًا تضاهي (تحرير) فلسطين مثلا

ويكره اسرائيل مثل (شعبان عبدالرحيم)

ولكنه لا يترجم كرهه لأغاني بصوت (نشاز) جدًا.

- لا يندم على قرار اتخذه

فقط يواجه الأمر وينجح في الغالب.

- رجل تدهشه حقًا ماركة (إكسبرس) ولا يستطيع أن يتجاهل تيشيرت أنيق وغالي الثمن.

- انتهى.

الرجلُ الذي غابَ طويلا

(1)

ولأني أردت أن يخلق الله مني كائنًا يُشبِهُني بعد أن أرحل.
كان هو!
لم يكن ذلك الذي مات في المهد
ولا الصديق الذي لا يزالُ يصنع حبًا
هو صادق
بما يكفي لخلق قصص غيابه التي لا تتكرر!
وإن كان لي فراغ لأبوح كثيرًا
سأكتب في عين الحزن أني «أفتقده الأن»!
أني طلبت من جميع الأفراح المؤجلة أن تأتي الآن به
بينما أنا غارق في تفاصيل المياه الراكدة في اللحظة
تحسستُ صندوقي الأسود الراكن في الغرفة المجاورة
وقلتُ:

«كل ما يحدث لك الآن يا محمَّداً صدقة جارية»!

صدقة نعتقها للرب من أجل بياضك
كُنت أرقب ألّمًا فضيعًا يهرب منك للنافذة
شيء ما تكسَّر فيك!
أتمنى أن لا تكون السحابة السوداء
قد انهمرت الآن وتأثرت انت!
ليس مهمًا فقط
لا تتخاذل فقط يا جميل

كُن أنت أنت فقط من أجل الله!

(2)

يا أيها الممر الذي يسمع تكتكة خطواته
خذه للريح
وأهمس له:
«كم هو مؤلم أن ترحل»!

غرفته الباردة الساكنة في آخر الممر
لا تعلم هل الهواء الذي عبر فيه أم هو الهواء كله!

كل ما استطاع أن يهز جذع شجرة الحظ
أغنيته أيتها الأماني واهمسي له مرة أخرى
* «وجيتك عسى عين الهموم تموت»!

مَن أخذك للبعيد

(1)

ثَمَّة جُرم صغير أخذك للبعيد
في حياتي لم أسمع عن اسمك!
أفتِّش عن يدك الشاسعة
عن جرأة
عن جسد يقف على الأرض ويمتص كل الأشياء الجميلة
ويرحل!
ثَمَّة جُرم كبير أخذك للبعيد
إلى عينيك
تبكي الجهات الأربع
لحظتها كان وجهك صامتًا كلما وليت هاربًا من كلماتي
وحزنك يسترسل للأبد
يشربني مثل قطرات الندى والبنفسج

لعينيك أتسائل

من أخذك للبعيد؟ ويأتيني الصدى محاصرًا سمعي :

«حاولت أن أبرر رحيلك ولم أستطع إيجاد العذر

المُناسب

حاولت أن أختلق شيئًا لا يصدأ ولم أجد إلا أنانيتي

تجاه الحياة يا عزيزي»!

أنا أناني فحسب!

(2)

أسرفتُ فيك !

حتى اتهموني أني أعبث بالملائكة

وقد قالوا: إني إذا أسرفت في الجمال

فقد أفقد لذة السقوط فيك

أسرفت حتى بغيابك والبعيد!

(3

د قُلت لك ارتجالًا في يوماً ما
حبئني للزمن البعيد
ٔ تنتظرني الآن
ا غير صالح لك !

رجلٌ سيءٌ بقلبٍ كبيرٍ

(1)

حين يُوجَدُ
تتآكل الذاكرة وتنسى شكله!
إلا ذلك الرصيف المُعدم
لا ينساه

في الليل يُدرك كم احتاجت قدمه للسير
وفي النهار يتحسس الجزء الكامن في قلبه علَّه خسر احدًا ما

مُعدَم ذلك الرجل الصغير السيء
تشرق شمس شيطانة كل يوم
وتكبر نسخته الكربونية بشكل مكرر كل يوم

يحاول باحثًا عن كاركتر آخر يضيف إليه مقادير السوء
العميقه فيه
ولا يُفلح

هذا الرجل بقلب طيب!
اكتشفت أنه ينام مبكرًا
وبالأمس حينما سطرت اسمه تحت أوراقي
فُوجِئتُ بذكريات تجري كنهر لا يقفُ في ذاكرتي عنه
حينما أحاول الكتابة عنه أعجز
لأنه يحمل قلبًا «استقبل كل تناقضات العالم»
قطعًا يبكي
هذا الرجل يبكي!
حين ينقضّ على فواجعه في السرير أو على الأرض
يحاول أن يثبت آدميته بشتى الوسائل
يحاول أن يُساعد والده في القيادة

أحس بقلبه لو صرخ
فإنه سيتحدث قائلًا: خذوني!
خذوني للبعيد فأنا رجل: سيء الحظ!

(2)

يجبّ أن تنثر دموعك الفائتة
دموعك التي لم تبكِها لصديق أو رفيق
دموعكَ التي غلبها الخوف وتناسيتها.
آن لها ان تخرج ... و تفوح !

تمثال الحريه

(1)

نِصفي حُرية!
والنصفُ الآخرُ ميثاقٌ للوفاء و الوجوه
وجوه ترتعش للأحلام الجميلة القادمة من التمثال
وأنا لكي أشعر أني في آخر الظلام ... أغنِّي
يجب أن أرى أمل التمثال الذي قد يجيء في الأحلام كل مره
كُنتُ قد واعدتُ الأحلام في ليل جرئ
أنا ابقى منتظرًا لها.
أفكاري مُشَوَّشَةٌ
واليأسُ الباردُ يطرقُ بابي
كلما شعرت بـتشوه الفكرة

كلما نمت على الجانب الأيمن بإنتظار ساخط
باغتتني الذاكرة بالوفاء الذي نسيته
الذاكرة التي تنادي بـ «الحرية كائن لا يجوز لك»!
كان هذا العنفوان كالهواء
وكان ينبغي لي أن أتنفسه هواء غير ملوث
كان بعيدًا جدًا
ومن خشية احتكاك الحرية بي
لم أستطع النظر في عينيها ابدًا!
تبدو ناصعةَ ومُذهبةَ
وحكيمة أيضًا
حينما تفوَّهت بـ «لا يقلبونك فـ تنقلب»!
كُن حرًّا كالتمثال فقط!

(2)

يالله !
وإنه (ترف كبير) أنه لا يعنيني حتى الآن
إن كانت الحُرية منفضة للسجائر
أو عود ثقاب لم يشتعل بعد !

تُهمه من أجل الفخامة

(1)

هذا العالَمُ مجرد رجل غبي!
لم أكن صديقَه!
ولا ينبغي لي أن أعرفه
ولكنه رجل وقح أيضًا بملامح رثّه
يحاول التأتأه وبين عينيه أرصفة للتسول
مرة يأتيك على هيئه منافق
ويأتيك صباحًا قائلاً: صباح الأمنيات
ومرة يباغتك بشيطانه الذي يسلب العمر منك ويمضي.

تنثره الحياة بين نغمتين

واللحن يتناثر

وكلما سمعنا صوت حديثه من بعيد ذهبنا

خشية المطر والاتهام!

الله لا يخلق التُهمة باسم الفضيلة

ولا يبعث لها مُؤوِّلين كاذبين برؤوس صدئة وملتوية

ووضيعة

الله غرس ميثاق الشرف فينا

كي لا نختلَّ فقط!

ولأنني ابن الفرح

على الأقل الآن

أحاول تهميش تسول هذا الرجل الغبي

الذي يذكرني بغباء هذا العالم حينما يجثو على صدري!

(2)

لو أنك لم تسمع همسًا تحدث عنِّي
وتريثت في الحضور و الانصراف عن مواعيدي
وأقفلت سماعة هاتفك بوجه مديري الطاعن في القسوة
لما انزاح منك الحياء
وأنت تتسول خبز يابسًا من بين الأزقة والأرجاء.

هاتفٌ عموميٌّ

لو يطلَّ عبر نافذة قلبي هذا الهاتف الطامح
في محطات القطار ... ويسقط!

(كثّر خيره)!
على عدد دقائقه المعنية
وتردد الصوت الأخير عن آخره
ومفاجأته المُدهشة حينما يغلق سماعته الطاعنة
في أذن الآخر دونَ إعتذار!

لا شيء إلا يده البيضاء لا تكف
وخدمته الصحيه للحياة!

يحزم حقائق الحنين في أدراج رمادية
ولا يسألنا الله عنها
في ظهره ملامح
سلك طويل ومشوشر
وعود مثل عود الثقاب بشكل أكبر
يحتاج إلى شُعلة صوتية على هيئة (نار)!
كي تلتهب كل الصدور والمسامع.

العالَمَ يُغادر في الليل
وهو مُتصنم!
وحدها (عزته) تتساءل:
كل الأشياء المعنية بالحنين تنام
إلا صوتي القاسي!

أنا الناقل لأحاديث العالم
من الشرق للغرب.
أنا الجماد الذي ينقل المسرات والأحزان
على هيئة موجات متصدعة سريعة!
أنا الهاتف الذي يحتاج لـ (سنت واحد)
لخلق الرَّوح فيه من جديد.

ما تظنّه نصًا

(1)

يس المهم أن اكتب حديثًا يحتل سقف احلامك
فالسقوف آيلة للسقوط دائمًا.

لمهم أن أهتفَ بجنون عقلي بأنك:
نحيا على قلبي مُنذ زمن ولا أبالي بأوهامك!

نحتل كل الحياة.
باغتنا وجدانك الحاضر الذي لا يغيبُ عنك
ولا باليد حيلة من إخفاءك عن القدر!

ما تظنَّه نصًا فيك
يأتي من حروب جملتك على الأسطر
نهاية السطر تعني المفارقة بينك وبين النص
لا أنت الذي سخرت الوجع
ولا أنت الذي آمنت بالأمنيات!

نصُّك قطعة لا تقبل الهزل
مثل الواحد وعشرين سقفًا الذي لا يسقط بغتة!

(2)

تجتاحني الشراسة المفاجئة
رحت أستعيد أنفاس صدري المثقوب
أتصبّبُ عرقًا
وأنا أرى (جاكيت) الحياة يُخلَع مِنِّي من جديد!

الفهرس

امد يدي إلى عنقي وأقول :

وحجة الغياب التي نفترضها / أين أصبحت ؟

أبحث عن زهر اللافندر..

عن أقواس النور،

عن أشياء تخلق الأعذار

لحجج غيابنا الواهية

وأهيم في خلط الأشياء حتى تأتيني الحقيقة

التي يقولها طفلي الصغير :

" إننا نحتاج لحجج غياب وليس لـ حجة غياب

واحدة " !

عبدالرحمن المطيري

أثر

